الحرب الأمريكية الطرابلسية وأثرها على إيالة طرابلس الغرب

1801م – 1805م

إعداد: د.علي العجيلي جماعة.*

د. محمود العارف قشقش.*

المقدمة :

من خلال دراستنا لهذا الموضوع تعد منطقة البحر المتوسط بشكل عام من أهم المناطق التي تزاحمت حولها القوي الدولية، وتنافست فيما بينها من أجل السيطرة عليها، لأهمية موقعها المهم والاستراتيجي بين القارات حيت كانت إيالة طرابلس الغرب من ضمن اهتمامات الدول الأجنبية فقد تعرضت إيالة طرابلس في تلك الفترة التاريخية إلى الحرب الطرابلسية الأمريكية من سنة 1801م – 1805م بسبب ازدياد المنازعات البحرية مع الدول الأوروبية في عهد يوسف باشا وأصبحت أكثر حدة مع الولايات المتحدة الأمريكية التي بدأت تدخل في مجال الصراع البحري في البحر المتوسط فوقعت اتفاقية بين الطرفين لصالح البحرية الطرابلسية، وتكمن إشكالية الدراسة تكمن في الإجابة عن التساؤلات الآتية، كيف كانت تدار الحرب بين يوسف باشا والولايات المتحدة الأمريكية ؟ وما هي الآثار والنتائج المترتبة على إيالة طرابلس الغرب خلال هذه الحرب؟ وستنطلق

* أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب الخمس،جامعة المرقب،

* أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب الخمس،جامعة المرقب،

الدراسة من فرضية أساسية وهى سياسة ومكانة يوسف باشا التي أسهمت ولعبت دوارا بارزا فى كيفية إدارة الصراع مع أمريكيا وحصول إيالة طرابلس الغرب على نتائج ومكاسب اقتصادية وسياسية في منطقة الحوض البحر المتوسط، وتعتبر طرابلس الغرب والسنوات الأربع من 1801م إلى 1805م هي الإطار المكاني والزماني للدراسة، ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة لكونها تعالج فترة تاريخية هامة تكشف النقاب عن بشاعة الحرب الأمريكية وقسوته ضد الليبيين وما ترتب عليها من أضرار سياسية واقتصادية ولمعالجة حيثيات الفترة واستجلاء غوامضها. تهدف الدراسة عموماً إلى تبيان مدى تأثير وتأثر الصراع الطرابلسي الأمريكي على العلاقات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية بين الظرفين والخروج بتقييم يوضح سلبيات الفترة وايجابياتها،

واتبعت الدراسة المنهج التاريخي السردي التحليلي مستعينة بمجموعة من المصادر والمراجع، وقسمت الدراسة إلى ما يلي: مقدمة، ثم أسباب الحرب الطرابلسية الأمريكية 1801م– 1805م مع استعراض الصراع مع الولايات المتحدة الامريكية 1801م – 1805م ، وكذلك يوسف باشا والدبلوماسية الأمريكية: ومن تم تسوية الحرب الطرابلسية الأمريكية 1801م – 1805م ، كما تضمنت الدراسة خاتمة.

أسباب الحرب الطرابلسية الأمريكية 1801–1805:

كان الأسطولان الليبي والجزائري يقومان بحماية السفن التجارية التي تعمل في البحر المتوسط مقابل رسوم تدفعها الدول الأوروبية مقابل حماية سفنها من القراصنة الذين كانوا يجوبون المتوسط .[1]

[1]. المنتدى العربي للدفاع والتسلح ، إصدار 1– يناير – 2010 يوسف القره مالي
www:anmow:kiped:aorg/wik:

في سنة 1800 طالب يوسف باشا من الولايات المتحدة الأمريكية بدفع ضريبة سنوية مماثلة للضريبة التي تدفعها الدول الصغرى، وقد أدى رفض الولايات المتحدة إلى إعلان حرب على الإيالة * فأعلن الباشا يوسف 1801/05/24م الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية وخرجت الفرق البحرية الطرابلسية لتفتيش السواحل الطرابلسية .[1]

عام 1801م طالب يوسف باشا بزيادة الرسوم المدفوعة إلى(225,000) ألف دولار من الرئيس الأمريكي توماس جفرسون (Thomas Jefferson)، ولكن الرئيس الأمريكي كان معتمدا على قدرة الولايات المتحدة والقوة البحرية الأمريكية المنشأة حديثاً في حماية السفن الأمريكية حيث تجاهل هذه المطالب، ولما شعر يوسف باشا بأن الأمريكيين يماطلون في دفع الجزية المفروضة على مرور السفن الأمريكية التجارية بالبحر المتوسط عمد إلى إهانتهم في رمز شرفهم الوطني، فأمر في 14 مايو 1801م جنوده بأن يحطموا سارية العلم الأمريكي القائم أمام القنصلية الأمريكية في طرابلس إشارة على إعلان الحرب علي الولايات الأمريكية المتحدة، انطلقت بعدها الطرادات الليبية تجوب البحر بحثاً علي السفن الأمريكية للاستلاء عليها، واغتنام ما فيها وإجبار حكومة واشنطن على دفع جزية سنوية مجزية. [2]

* الإيالة Aaalh : في التقسيم العثماني كانت تشكل الإيالة المستوى الإداري الأول الأعلى بين القرن السادس عشر والقرن التاسع عشر كان يرأسها باشا وظل نظام الإيالات ساريا إلى أن تم استبداله بنظام الولايات. وللمزيد إرجع إلى: صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000 ، ص 45

[1].اتوري روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي في سنة 1911 ، ترجمة ، خليفة التليسي ، بيروت : دار الثقافة ، 1394-1974،ص320

[2].المنتدى العربي للدفاع والتسلح إصدار 1-يناير 2010 يوسف القره مالي
www:anmow:kiped:aorg/wik:

من هنا قام القنصل الأمريكي في طرابلس (كاتا كارت Cat Cart) بمقابلة باشا يوسف بعرض احتجاج دولته الرسمي علي الإهانة التي لحقت بالعلم الأمريكي، وطلب إعادة البضائع التي سلبت من السفن الأمريكية، فقال له الباشا يوسف: أيها القنصل لا توجد أمة أريد معها الصلح مثل أمتكم كل دول العالم تدفع لي، ويجب أن تدفع لي أمتكم ، فقال القنصل: لقد دفعنا لك كل ما تعهدنا به إليك ولسنا مدنين بشيء، فرد الباشا متهكمًا في ما يتعلق بالسلام قمتم فعلاً بدفع اللازم أما في ما يتعلق بالسلام فلم تدفعوا شيئاً [1]، وفي يوم 14 مايو 1801م قام يوسف باشا بقطع سارية العلم فوق القنصلية الأمريكية وفر الوكيل القنصل كاتاكارت cat cart إلى ليفورنو[2]

كان وقع حرق العلم الأمريكي على قلب القنصل كواقع الصاعقة، واشتط غضبًا حينما وصله خطاب الباشا يأمره بمغادرة البلاد وفوراً فلم يستطع القنصل فعل شيء سوى تمزيق معاهدة السلام التي وقعها مع طرابلس الغرب عام 1796م ، وبعد عشر أيام من الحادث غادر القنصل الأمريكي هو وعائلته إلى تونس عن طريق البر[3]

هكذا يكون يوسف باشا قد دق فعلاً أجراس الحرب، وهلع ديل Dale قائد الأسطول الأمريكي مما سمع وأعطي أوامره بإغراق وحرق أكبر عدد ممكن من المراكب الطرابلسية التي من المحتمل أن تواجههم في عرض البحر المتوسط .

---

[1]. المنتدى العربي للدفاع والتسليح ، إصدار 1 – يناير – 2010 يوسف القره مالي
www:anmow:kiped:aorg:

[2].اتوري روسي ، المرجع السابق ، ص 320

[3]. إسماعيل العربي، العلاقات الدبلوماسية من دول المغرب العربي والولايات المتحدة الأمريكية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1978، الجزائر، ص134

لما علم ديل Dale بإعلان الحرب على إيالة طرابلس الغرب اتخذ قراره بالاستيلاء على المراكب الطرابلسية في جبل طارق التي كان الإنجليز قد احتجزوها قبل ذلك خشبة أن تنشر في أوروبا الحصبة التي كانت في ذلك الوقت قد تفشت في الشمال الإفريقي، وكانت المراكب بقيادة صهر يوسف باشا، أميرال Amiral إيالة طرابلس الغرب، المستجد على الإسلام، والمعروف باسم الريس مراد moored raise واتجهت نية قائد السفينة الأمريكية فلادلفيا Philadelphiaإلى إلقاء القبض على الريس مراد العدو للبحارة الأمريكيين، وحاول أن يستدرجه إلى مركبه بحجة التفاوض معه إلا أن المخطط لم ينجح عند ذلك ترك ديل Dale فلادلفيا Philadelphia لمراقبة سفن القرصنة واتجه إلى شواطئ الشمال الإفريقي.[1]

كانت أسباب الصراع الأمريكي الليبي تكمن في محاولة الأمريكان فرض سيطرتهم العسكرية والسياسية على المرور في البحار والمحيطات لغرض تأمين تجارتهم مع العالم، وكذلك تأسيس إمبراطورية أمريكية قوية مفروضة على تلك البحار والمحيطات في الذهاب والإياب وفي هذه الفترة تحديداً مثل تحولاً في وضع إيالة طرابلس الغرب من مركز قوة وسلطان بزعامة يوسف باشا القره مالي، وهذه الأسباب هي: [2]

1- الفوضى العامة التي نشأت عن انتقال عاصمة الولايات المتحدة من فلادلفيا Philadelphia إلى مدينة (واشنطن) الجديدة، كان بسبب انتشار (الحمى الصفراء) في مدينة فيلادلفيا، وقد كان

[1].بروشين ، تاريخ ليبيا منذ منتصف القرن السادس مطلع القرن العشرين ، ترجمة ، عماد حاتم ، ط2 ، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة ، (د-ت) ، ص177 - 178

[2]. المنتدى العربي للدفاع والتسليح ، إصدار 1- يناير -2010 يوسف القره مالي

www:ar.m.wikibad .org /wik:

(تشارلز لي Tcharles) في 17 مايو معترفاً بأنه كان من الضروري إهمال قضايا أفريقيا الشمالية، وذلك بسبب التغيرات المتلاحقة التي طرأت على (الكابتن بندريج al captain bainbrige) من جهة وبسبب انتقال العاصمة من فلادلفيا إلى واشنطن من جهة ثانية كما اعترف بأن جميع الأوراق والمعاملات والرسائل قد جمعت في رزم خاصة ولكن وعد باستئناف العمل في أسرع وقت ممكن.[1]

2- أنها لم تكن تهدي من روع القناصل الأمريكيين في أفريقيا الشمالية الذين لم يستطيعوا فهم معنى التغييرات الطارئة على (الكابتن بربلي Preble) أو التوتر في العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية إلى مرتبة عليا من الاعتبار والاحترام، تفوق مرتبة أي دولة مسيحية أخرى ما عد بريطانيا العظمى، وكان من شأن وصول السفينة (هيرو Hero) ومعها المعدات البحرية أن عجلت وبطريقة غير مباشرة وقوع الحرب بين تونس والدنمارك [2].

3- في الوقت الذي كانت تشن فيه تونس الحرب على الدنمارك كانت تلك الحرب التي اقتصرت بصورة رئيسية على الاستيلاء السلمي على السفن الدنمركية من غير مقاومة معاكسة، واستهلت طرابلس هجومها على التجارة السويدية ، وهددت بإعلان الحرب على الولايات المتحدة في خلال 6 شهور ما لم يبعث رئيس الولايات المتحدة بخطاب جوابي إلى الباشا وكان (كاتا كارت) واثقًا من أن الحرب قد أصبحت على الأبواب، فأرسل

---

[1] . لويس رأيت ، وجوليا ما كليود ، الحملات الأمريكية على شمال أفريقيا ، ترجمة ، محمد روحي البعلبكي 1799- 1805

[2]. لويس رأيت ، وجوليا ما كليود ،ص108,109,114

تعميماً في 16 نوفمبر بإشراف جميع السفن الأمريكية على السفن التجارية كما تكون على أهبة الاستعداد لصد أي محاولة قد تقوم بها الطاردات الطرابلسية للاستيلاء عليها. [1]

4- ازدادت التهديدات بإعلان الحرب علي الولايات المتحدة ، التي كانت تطلقها إيالات شمال إفريقيا وفي أواخر الخريف كان باي تونس، مثلاً حانقاً بسبب تأخر وصول بقية البضاعة الموعود بها، وكان يوبخ إيتون Eton بقسوة لأن بلاده قد حنثت بالعهد الذي كانت قد قطعته على نفسها، وعدم وصول هدية المجوهرات التي كان قد عقد النية على استلامها، مع الشحنة الأمريكية، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد كتبوا بصراحة بأن أمامهم أحد الحلين إما الدفع أو الحرب للاستلاء على المراكب والسفن الأمريكية، لنقض المعاهدة مع الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث يصبح في مقدوره أن يستولى على السفن الأمريكية .[2]

5- دأت الولايات المتحدة الأمريكية تنجح في تأمين علاقات سلمية مع دول شمال إفريقيا، وكان ريتشارد أوبراين Orprian Relshard * قد استلم مهام وظيفته كقنصل عام في الجزائر، وفي نهاية ذلك العام أصدر (تيموني taymate . بيكر ينغ bekeryeng) أوامره إلى كل من إيتون eton، وكاتا كارت cat cart بالاستعداد للإبحار إلى تونس وطرابلس. [3]

---

[1].لويس رأيت ، وجوليا ما كليود، المرجع السابق،ص118

[2]. لويس رأيت ، وجوليا ما كليود، مرجع السابق،ص125,126,127,83

[*] ريتشارد أوبراين: هو قنصل عام الولّيات المتحدة الأمريكية في شمال إفريقيا، إقامته الدائمة في الج ا زئر عيين بتاريخ 25 ديسمبر 1797 م وهو مفاوض ومندوب في الاتفاقية الطرابلسية الأمريكية 1796 م... للمزيد ارجع إلى: إسماعيل العربي، العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولّيات المتحدة الأمريكية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978 ، ص 142

[3]. المرجع السابق،ص54

وكانت الاضرابات قد بدأت في مراكش من جديد فقد مات الإمبراطور الأخير وراح خليفة مولاي سليمان يهدد بالحرب كل دولة لم تجدد معاهدتها التي كانت قد عقدتها مع والده بعدم دفع مبلغ معين عند التجديد وكانت الخسائر لمواطنيه أن ينسوا أن قرطاجة يجب أن تدمر، وفي أخر الأمر تمكنت روما من احتلال قرطاجة .

6-جاءت هذه الحرب بسبب ظروف الولايات المتحدة التاريخية والجغرافية، وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية لم تكن في وضع يمكنها من اتباع الأسلوب الأوروبي في التوسع بقوة السلاح وإمكانية امتلاك أراضي جديدة وإدارتها إدارة مباشرة وتكوين مستعمرات تحت سيادتها تضم أراضي وشعوبًا في أماكن مختلفة من بلاد العالم. [1]

7-التخلص من المشاكل الأوربية والتركيز على بناء الدولة الجديدة ، وتوطيد أركانها والعمل على توسعها داخل القارة الأمريكية، وتأكيد مكانتها فيها، وبسبب الخروج عن تلك السياسة التقليدية حدث استثناء لأسباب موضوعية ونموذجية لجميع الاتفاقيات التجارية التي عقدت في الفترات اللاحقة لها، وتضمنت تلك الاتفاقية المبادئ الأساسية التي وردت في خطط سنة 1776م والتي صدرت في المؤتمر الأمريكي ، وتتضمن هذه الاتفاقية التجارية مبادئ أخرى محاولة الحصول على نوع من الالتزام من الجانب الفرنسي بحماية السفن الأمريكية من القرصنة التي تمارسها بلاد الشمال الإفريقي في حوض البحر الأبيض المتوسط وعقد اتفاقية لاحقة وهي اتفاقية السلام الأمريكية الإنجليزية التي اعترفت باستقلال الولايات المتحدة عن التاج البريطاني في 30 أكتوبر 1782م لاتفاقية الأمريكية الأساسية التي وقعت في 30

[1]. صلاح الدين حسن السوري، ليبيا والتوسع الامريكي 1776-1805م، ضمن كتاب بحوث ودراسات في التاريخ الليبي،ج1، طرابلس، المركز الليبي للمحفوظات التاريخية 2011، ص503

أكتوبر 1795م فالتركيز في تلك الفترة كان على التجارة والتوسع الأمريكي كان توسعاً تجارياً واقتصادياً.[1]

8-محاولة (يوسف باشا) تحسين وضع الإيالة الاقتصادي وما صاحبها من ركود تجاري وتخفيض قيمة العملة المتداولة، فقد بدأ التدهور الاقتصادي في طرابلس بعد حكم أحمد الأول القره مالي 1745م ، 1711م بفترة وجيزة والسبب في ذلك يمكن في الرحيل للأتراك الشرقيين نتيجة لعدم وجود حوافز من جهة والمشاكل السياسية والحروب الأهلية العاصفة ، من جهة أخري منذ أواخر القرن الثامن عشر ميلادي وبالتالي حرمان البلاد من المساهمات الاقتصادية لهؤلاء الأجانب الصناعيين، أضف إلى ذلك المجاعة والركود التجاري، ثم وباء الطاعون الذي فتك ب25% من عدد السكان وهذا يعني هبوطًا في الإنتاج الزراعي والتجاري .[2]

9-محاولات (يوسف باشا) تحويل طرابلس من الوضع المتدهور إلى مركز القوة، فقد أصبح الأسطول الطرابلسي في الفترة ما بين 1800 ، 1798 يضم 21 سفينة يرأسها و21 قيادة رئيس القبطان كلهم تحت رئاسة أمير البحر ((الريس مراد)) منصب أعلى ضابط بحري في الدولة. [3]

كان الاتصال الأمريكي الطرابلسي الأول بعد اكتمال القوة البحرية الطرابلسية عام 1796 إذا لم يكن لأمريكا أي معاهدة صداقة مع طرابلس، وبالتالي فإن حركة سفنها لم تكن

---

[1]. صلاح الدين حسن السوري، مرجع نفسه، ص503,504,505,506

[2]. المنتدى العربي للدفاع والتسليح ، إصدار 1- يناير -2010 يوسف القره مالي
www:ar.m.wikibad .org /wik:

[3]. المنتدى العربي للدفاع والتسليح ، إصدار 1- يناير -2010 يوسف القره مالي
www:ar.m.wikibad .org /wik:

محمية ضد هجمات القراصنة وعليه أسر أمير البحر ((الريس مراد) في أغسطس 1796 سفينتين أمريكيتين هما (صوفيا ، وتبسي) تم إطلاق سراح الأولى التي تحمل أموال الاتفاقية التي ستدفعها أمريكيا للجزائر، وإن استقلال طرابلس ليس عن الجزائر فحسب وإنما أيضاً عن السلطان العثماني كما أكد (الباشا يوسف) هذا القرار القائم بالأعمال الأمريكي السيد أنحوام عام 1798 إلى وجوب معاملة أمريكيا كدولة مستقلة، وذلك من أجل إقامة علاقات طيبة. [1]

وهكذا فإن تشبث (يوسف باشا) برأيه وإصرار الأمريكان على مواقفهم كان السبب الرئيسي لنشوب الحرب الأمريكية الطرابلسية أعوام 1801 – 1805 ، ثم برهن (الباشا يوسف) لإظهار حكمه احترام طرابلس كقوة بحرية بإطلاق سراح سفينة أمريكية بحمولتها ثم أسرها من قبل أحدى ضباط البحرية الطرابلسية وعندما قطعت علاقتها الدبلوماسية مع أمريكا بإنزال العلم الأمريكي وإعلان الحرب ضدها في 14 مايو 1801 هنا سعت أمريكا لإصدار أوامرها لقناصلها في تونس والجزائر وطرابلس للاجتماع فوراً في تونس والتوجه فوراً لمقابلة (الباشا يوسف) ومحاولة الوصول إلى تسوية سلمية وإصرار (الباشا يوسف) على سيادة واستقلال بلاده وتحصيل حقه الكامل في الأموال والهدايا المتفق عليها في الاتفاقية نظير مرور السفن الأمريكية الحاملة العلم الأمريكي في المياه الإقليمية للإيالة طرابلس. [2]

---

[1]. المنتدى العربي للدفاع والتسليح ، إصدار 1– يناير –2010 يوسف القره مالي

www:ar.m.wikibad .org /wik:

[2] . المنتدى العربي للدفاع والتسليح ، إصدار 1– يناير –2010 يوسف القره مالي. نفس المرجع

الصراع مع الولايات المتحدة الامريكية 1801-1805م:

كانت أول إشارة إلى المراكب الأمريكية في مياه البحر الأبيض المتوسط ترجع إلى عام 1034هـ - 1625م قبل الاستقلال عندما استولت البحرية المراكشية على مركب شراعي أمريكي من مستوطنة إنجلترا الجديدة ، وفي عام 1678 وقع قارب آخر في يد المراكشيين كان على ظهره الدكتور (ماسون) الذي أبحر من إحدى المستوطنات الأمريكية، وبحلول القرن الثامن عشر زاد عدد المراكب المأسورة، وبالتالي زاد عدد الأسرى الأمريكيين في إيالات الشمال الإفريقي، وخاصة مراكش والجزائر، وكانت تبحر تحت العلم البريطاني الذي لم يستطيع الحماية اللازمة.[1]

وكانت السفينة (ماريا) تغادر بوسطن تحت قيادة القبطان (إسحاق ستيفن) قاصدة إلى قادس، فأسرها في 25 يوليو قابلة رأس (سنت فنسان)، وهو قارب جزائري به 14 مدفعا، من نوع القرصانية . وكان احد بحارة (ماريا) (جيمس ليندر كاتكارت*).[2]

عندما صعدت السفينة (ماريا) عام 1776 م كانت تبحر من بوسطن تحت العلم الأمريكي، وبعد ذلك زاد عدد القوارب التجارية في الأسرة. نتيجة لازدهار التجارة

---

[1].إمحمد سعيد الطويل، البحرية الطرابلسية في عهد يوسف باشا 1795-1832م، بيروت، الكتاب الجديد المتحدة. د-ت، ص222

*. جيمس ليندر كاثكارت James leander cathart : هو أحد الأسرى الأمريكان في الجزائر حيث تقرب من الداي ليصبح قنصلاً لبلاده في طرابلس، ثم قنصلاً عاماً لأمريكا على إيالات المغرب.. للمزيد ارجع إلى مايكل أورين، القوة والإيمان والخيال، أمريكا في الشرق الأوسط منذ عام 1776 م حتى اليوم، ترجمة أسر حطيبة، الطبعة 1، دار الكلمة، الإمارات العربية، 2008 ، ص 40

[2] . جلين تكر، معارك طرابلس ،ترجمة، عمر الريراوى، مجلة طرابلس، مركز الجهاد الليبي، د-ت، ص98,99

الأمريكية عبر البحر الأبيض المتوسط والتي حققت فائضًا في الأرباح خلال الربع الأخير من القرن الثامن عشر، وتعرضت السفن التجارية للهجوم من قبل الأساطيل المغربية[1]، وعندما شهدت البلاد خلال هذه الفترة 1776 نوعًا من النشاط والاستقرار سياسيًا نسبيًا شهدت البلاد تطورًا في القوة البحرية في البحر الأبيض المتوسط ، وأم على مستوى السياسة الخارجية ، أبرمت الدول الأجنبية عدة اتفاقيات مع حكومة طرابلس من أجل ضمان السلامة لمرور سفنهم قبالة الشواطئ الليبية ، وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية ببناء العلاقات مع العالم الخارجي بعد حصولها على الاستقلال عن بريطانيا في عام 1783 م لم يكن موقع السفن التجارية الأمريكية في البحر الأبيض المتوسط أفضل من موقف الدول الأوروبية بين حالة السلام والحرب.[2]

وقد قامت المؤسسات الخيرية في عدة مدن أمريكية بجمع التبرعات لافتداء الأسري تحت رعاية الكنيسة ، كما حدث في مدينة ساليم sale وقرر الكونجرس عام 1779م أي بعد الاستقلال بثلاث سنوات إرسال لجنة لعقد اتفاقيات مع ولايات المغرب ومنها مراكش[3] وكانت هناك عدة خيارات حاولت السياسة الأمريكية من خلالها التحرك عبر الدبلوماسية. ويعتبر لقاء السفير الطرابلسي الحاج عبد الرحمن البديري مع جون آدامز*

---

[1]. إمحمد سعيد الطويل، مرجع سابق،ص222

[2] محمود أحمد الديك ، رؤية في الصراع الليبي الأمريكي،ط1، طرابلس، مركز الجهاد الليبي، د–ت، ص534,535

[3] . إمحمد سعيد الطويل، مرجع سابق،ص223

* جون آدامز: 1735 م – 1826 ثاني رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية 1797 م – 1801 م رجل دولة ودبلوماسي أمريكي وهو من أمضى على الاتفاقية الطرابلسية الأمريكية سنة 1797 م... وللمزيد اطلع على:www.marefa.org/index.php

وتوماس جيفرسون في لندن عام 1786 م أول لقاء رفيع المستوى بين مسئول طرابلس في مهمة رسمية في ذلك العام 1786 م.[1]

ذهب جيفرسون إلى لندن مع جون آدامز للقاء سفير طرابلس عبد الرحمن آغا، وجد أن تلك الولاية (وهي أضعف الولايات في شمال إفريقيا)، وقد طالبت المجموعة بـ 160 ألف دولار من الولايات المتحدة، وكان السفير الطرابلسي يري أن تونس ستقبل بمثل هذا المبلغ ولكن كان مطلب الدول المغاربية الأربعة بأن ترتفع القيمة إلى حوالي مليون دولار.[2]

وفى عام 1776م قام جون آدامز وتوماس جيفرسون اللذان وصلا من لندن إلى باريس بالاتصال بالسفير الليبي عبد الرحمن آغا وتركزت المفاوضات التي لم يتم ترتيبها وبدون أخذ إذن من يوسف باشا حاكم طرابلس الغرب عن توفير حرية حماية السفن الأمريكية في حوض البحر الأبيض المتوسط ، وأن المفاوض الليبي طلب مبلغًا كبيرًا 160 ألف دولار من الولايات المتحدة لم ترغب الولايات المتحدة في دفع هذا المبلغ خشية أن تطلب تونس والجزائر وربما المغرب مبالغ مماثلة وأن الولايات المتحدة الأمريكية ليس لديها مثل هذه التجارة الكبيرة لدرجة أنها تدفع الأتاوة * ضخمة لجميع هذه البلدان وهكذا فشلت المفاوضات.[1]

---

[1]. إمحمد سعيد الطويل، مرجع سابق،ص223

[2] . جلين تكر، معارك طرابلس ،ترجمة، عمر الريراوى، مجلة طرابلس، مركز الجهاد الليبي،د-ت،ص536,537

* الأتاوة: هي مبلغ من المال تقوم الدولة بتحديده ويقتصر دفعه على طبقة معينة من أفراد المجتمع كأصحاب العقارات، كما كان يفرضها حكام ايالات المغرب على الأساطيل التجارية الأوروبية... انظر

قال الحاج عبد الرحمن آغا لمفاوضيه إن التوصل إلى سلام دائم مع بلاده سيكلف الولايات المتحدة 30 ألف جنيه فقط ، ويمكن تقسيم المبلغ على أقساط ، حيث سيكون المبلغ أقل بالتأكيد كما أكد السفير الطرابلسي أنه بإمكان الولايات المتحدة عقد اتفاق مع تونس ومراكش وأن الجزائر سنطلب مبلغًا أكبر، على الرغم من أن هذا لم يؤد إلى يأس المفاوضين من التوصل إلى اتفاق مع طرابلس.

ووقع أول اتصال دبلوماسي بين الحكومة الأمريكية وليبيا خلال زيارة الوفد الليبي إلى لندن برئاسة عبد الرحمن آغا البديري وفى سنة 1800م كلف الجنرال هراسي سببا سبياتي horace sebastian مندوب نابليون الخامس بالتفاوض باسم الولايات المتحدة الأمريكية مع يوسف باشا وبناءً على هذه المفاوضات عقد فى طرابلس اتفاق سلام معه.[2]

يوسف باشا والدبلوماسية الأمريكية:

إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد أهملت –عن قصد أو عن غير قصد– المفاوضات مع طرابلس في نهاية عهد الأسرة القره مالية وحتى فترة حكم الجزائر، تولى (يوسف باشا) الحكم ومقاليد الأمور واعتمد على البحرية لترميم بناء الايالة وتأكيد سيادتها وزيادة الحملات البحرية خلال الفترة ما بين 95 – 1797 واحتجازها العديد من المراكب المختلفة بما في ذلك المراكب الأمريكية، وقد استولى الريس مراد بتاريخ 8–9–1796م

إلى فتحي عبد السلام إبراهيم، التشريعات الجمركية في ضوء الفقه والقضاء، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة،1991 ، ص 112

[1] . إمحمد سعيد الطويل،مرجع سابق،ص223

[2] . محمود أحمد الديك ، مرجع سابق ، ص 538

على أول مركب أمريكي في عهد يوسف باشا إلا أنه أفرج عنه الباشا بسبب جواز سفره الجزائري حيث كان يحمل لها الجزية السنوية[1]

وقع الاشتباك الأول بين البحارة الليبيين والسفن الأمريكية في شهر 1696 م عندما تم الاستيلاء على سفينتين تابعتين للولايات المتحدة الأمريكية من القراصنة الليبيين ، وإحدى السفن كانت تحمل زواج سفر من داي الجزائر مع الجزية والهدايا حسب المصالحة المبرمة بين الطرفين ، وتم الإفراج عن هذه السفينة وبفضل شفاعة داي الجزائر الذي كتب لـ (يوسف باشا) أنه راضٍ عن قبوله مبلغ أربعين ألف قرش مقدما،[2] كما أن جميع السفن الأمريكية التي كانت تشاهد في البحر الأبيض المتوسط كانت مثقلة بالبضائع كما كانت تبدوا عاجزة عن الدفاع عن نفسها. [3]

حيث قام بتسليم المبالغ المالية المتفق عليها والهدايا الخاصة (بالباشا يوسف)، والتي تتكون من ساعات ومجوهرات وأقمشة، وذلك بتاريخ 1796/11/21م وحتى قبل تصديق الحكومة الأمريكية عليها.[4]

كان تعيين يوسف باشا القره مالي وتدعيم وتعزيز العلاقات الودية مع النائب الجديد للسلطان أهداه الباب العالي سفينة مجهزة بـ 18 مدفعًا وذخيرة وإمدادات،وقد وعد يوسف باشا في رده على الفرمان السلطاني بأن ينفد كل ما طلب منه، ومن هنا بدأ ببناء ايالة طرابلس الغرب واستعادة الأمن والسلام بها، ولهذا السبب بدأ العمل بكل طاقته وحزمه

[1] . إمحمد سعيد الطويل ، مرجع سابق،ص225

[2] . محمود أحمد الديك ، مرجع سابق ، ص،537

[3]. لويس رأيت ،وجوليا ماكليود ، الحملات الأمريكية على شمال أفريقيا من 1799 – 1805 ، ترجمة ، محمد روحي البعلبكي ، طرابلس : مكتبة الفرجاني ، (د – ت) ، ص 106

[4]. أمحمد سعيد الطويل ، مرجع سابق،ص،226-227

لترسيخ النظام في إيالة طرابلس الغرب، ومن أجل القضاء على النهب، فرض عقوبة الإعدام لأقل سرقة.[1]

من أول أيام وصوله السلطة كان يوسف باشا يكافح بشدة من أجل إبرام معاهدة جديدة دون ذكر الجزائر ليضمن لنفسه دفعة أولية قدرها 225 ألف دولار وجزية سنوية لا تقل عن 20 ألف دولار، وواصل (كات كارت) مساوماته حتى إنه عرض مبلغ 30 ألف دولار على يوسف باشا القرمانلي لعد مطالبه والحفاظ على السلام لمدة 18 شهرًا، وينتظر ردًا من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، ورفض (يوسف باشا) هذا العرض.[2]

كان (الريس مراد) هو مصدر هذه المعلومة بناء على معلوماته السابقة، وكان بحارًا صغيرًا على أحد زوارقه القليلة ، وأصبحت الحرب حتمية رغم جهود داي الجزائر لإقناع (يوسف باشا). أن يكون مرنًا ويقلل من مطالبه، وقرر باشا يوسف إعلان الحرب لتأكيد سيادة واستقلا الإيالة. في 1801/5/14 تم تدمير عمود العلم الأمريكي بفناء القنصلية. وبالتالي ، فشلت الاتصالات الدبلوماسية في تحقيق أهدافها، على الأقل في الوقت الحالي، مما ترك مجالًا للمدافع والبنادق والمؤامرات السياسية لتجربة حظهم في المرحلة التالية.[3]

---

[1]. بروشين ، تاريخ ليبيا منذ منتصف القرن السادس عشر حتى القرن العشرين ،ترجمة عماد الدين غانم،ط2، بيروت،الكتاب الجديد المتحدة،د-ت،ص156

[2]. لويس رأيت ،وجوليا ماكليود، مرجع سابق،ص148

[3]. أمحمد سعيد الطويل ، البحرية الطرابلسية في عهد يوسف باشا 1795 – 1832م ، مرجع سابق ، ص230

الحرب بين الولايات المتحدة وإيالة طرابلس الغربية 1801-1805:

وصل توماس جفرسون وصل أخيرًا إلى السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية وهو من أنصار استخدام القوة ضد إيالات شمال أفريقيا منذ أن كان عضوا في لجنة المفاوضات التي شكلها الكونغرس فقد أدى اليمين الدستورية في 1801/4/3 ليصبح رئيسًا للدولة، خلفًا لجون أدمز، وتزامن وصوله إلى السلطة مع تكامل بناء الأسطول الأمريكي، واستعداده للخروج إلى مياه البحر الأبيض المتوسط وحتى إعداد حكومة جيفرسون كان أعظم مقياس نجاح لهذا الأسطول أنه أرسل وزير خارجيته في 1801/5/21م، بعد أقل من أسبوع من إعلان يوسف باشا الحرب على أمريكا[1].

احتدمت الحرب فوق البحر بفتور ولم تبد سفن طرابلس فعالية وكانت تتجنب الاشتباكات الغير الضرورية في الوقت نفسه لم يطرح يوسف القره مالي موضوع الهدنة على أمل أن يلقي القبض على عدد كاف من الأسرى لاستخدامهم فيما بعد أثناء المفاوضات مع الجانب الأمريكي. في ربيع عام1801م ،أنهت الولايات المتحدة الأمريكية بشكل أساسي الاستعدادات لإرسال أسطولها الحربي إلى البحر الأبيض المتوسط ، وكان يضم فرقاطتين، كل واحدة مجهزة بـ 44 مدفعًا بربر يدنت) و(فيلادلفيا، براسيادنت)، واحدة مجهزة ب32 مدفعا هي إيسكس، وشراع واحد مجهز بـ12 بندقية هو انتر برايز.[2]

أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية في يوليو1801م، أسطولًا حربيًا يتكون من فرقاطتين (فيلادلفيا، و وليدج بربر يدنت) كل واحدة مجهزة بـ 44 مدفعًا، ترافقها سفينتان حربيتان

[1]. أمحمد سعيد الطويل ، مرجع نفسه ، ص 231 – 232

[2]. بروشين ، تاريخ ليبيا منذ منتصف القرن السادس عشر حتى القرن العشرين ، مرجع سابق ، ص 179

مع 32 مدفعا وأضيفت سفن أخرى إلى الأسطول[1]، وغادر الأسطول في بداية فجر اليوم الثاني من شهر يوليو 1801م ،حيث وصل إلى جبل طارق بعد حوالي شهر،ولدى وصوله عثر على سفينتين من طرابلس في الميناء، وهي (فيلادلفيا واسكيس) وبرغم علم دايل بشأن خبر إعلان الحرب يوسف باشا وإخفاء مراد الريس الذي كان يقود إحدى السفينتين، أمر إحدى فرقاطاته (فيلادلفيا) بالبقاء في جبل طارق لمراقبة هاتين السفينتين بينما اتجه بقية الأسطول شرقا، وعند وصولها إلى الساحل التونسي أمر الفرقاطة (اسكيس) المحملة بالهدايا والجزية السنوية للباي حمود بالتوجه إلى ميناء حلق الواد لتسليم حمولتها وإرضاء الباي وزيادة التملق[2] قادة حماية الأسطول التجارة في فرقاطات حربية لحرمان القراصنة من إمكانية مهاجمة السفن المعزولة التي تسبب حصار طرابلس في نقص في الحبوب، والأمر الذي كان له تأثير على يوسف باشا فقد بعث برسائل إلى الجزائر وتونس أشار فيها إلى أنه في حال موافقتهما الصامتة على الحصار في 8 ديسمبر 1801م ، توصل الرئيس جفرسون إلى موافقة الكونغرس على إعلان الحرب على طرابلس الغرب التي كانت ،من الناحية العلمية قد بدأت على مدار 6 أشهر في 6 فبراير 1802 صدر مرسوم لحماية تجارة الولايات المتحدة الأمريكية من أسطول طرابلس الغرب.[3]

في 6 فبراير 1802 أصدر (الكونغرس A congers) قانونًا لحماية التجارة الأمريكية ،من خطر الطرادات الطرابلسية، ولقد خول لهذا القانون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

---

[1]. المنتدى العربي للدفاع والتسليح ، إصدار يناير 2010 يوسف
WWW:Ar.mowikipedia.org.wiki–

[2].أمحمد سعيد، الطويل ، البحرية الطرابلسية في عهد يوسف باشا ، مرجع سابق ، ص 231 – 232

[3].بروشين ، مرجع سابق ، ص 179 – 181

بعض الصلاحيات، وأهمها صلاحية تزويد سفن الأسطول الأمريكية بالأسلحة والذخائر، وصلاحية تمديد فترة خدمة البحارة والعتاد وإعدادها للخدمة الفعلية، وصلاحية مدة خدمة البحارة من سنة إلى سنتين، وفي 6 فبراير 1802م سمحت الولايات المتحدة الأمريكية باستعمال القرصنة ضد سفن الطرابلسية في عرض البحر وحسب لا ضد مرافئ طرابلس لردع الحرب، وانطلق الأسطول نحو الشرق ربيع 1802م أي بعد صدور قانون حماية التجارة الأمريكية من خطر طرادات طرابلس في (1802/2/6) م). [1]

في 15 يونيو1802 ،احتجزت سفينة طرابلس السفينة الأمريكية "فرانكلين" وكان قبطانها موريس قائد الأسطول الأمريكي في البحر المتوسط وقد استول عليها الليبيون، وذلك نتيجة تعهد الجزائر بإعطاء الحرية للبحارة الطرابلسيين استعمال موانيها، وتضامًا ضد حصار الأسطول الامريكي لطرابلس.[2]

في أغسطس 1802م تم اتهام موريس بإفشال الحملة فعزل عن قيادة الحملة ثم سرح من الأسطول البحري وفى 20 مايو 1803م تم تشكيل حملة جديدة بقيادة ادوارد بريبل تتألف من 7 قطع هي سفينة القيادة كونستيليشن Kotystyshtion – فرقاطتان (Philadelphia Enterprise Lnterpraz) ومن أربع سفن جديدة، وتقرر مرافقة الكولونيل بريبل الذي تم تعيينه ليحل محل أوبرين opreain كقنصل عام في الجزائر، والقنصل الجديد مطلوب لإجراء مفاوضات سلام مع حكام دول شمال إفريقيا، في المقام

[1] .لويس رايت وجوليا ماكلويد ، مرجع سابق ، ص. 179

[2].ابتهال خليفة أبو شينةوآخرون ، 2005 ، 2006

الأول مع باشا يوسف، وفي سبتمبر 1803 تجمعت الحملة في جبل طارق وعندما كان إمداد السفن بالمياه والمؤن أمر صعبًا، وهذا هو سبب تجدد الحرب بين إنجلترا وفرنسا.[1]

لقد تخيل ((موريس)) بعد هذه المعركة بأن خسارة طرابلس كانت جسيمة، وهي كفيلة بأن تجعل (الباشا يرضخ) لقبول الصلح مقابل مبلغ بسيط ، ولكن ذلك لم يكن إلا وهما ، فقد أصر الباشا يوسف على مبلغ 200.000 دولار، وجزية سنوية تقدر بحوالي 20.000 دولار بالإضافة إلى التعويض عن أضرار الحرب وهدايا أخري. [2]

قامت فرقة البحرية ألأمريكية الموجودة في البحر الأبيض المتوسط بمحاصرة طرابلس طوال الصيف وقصفت سفينة طرابلسية ، واستولت عليها وأسرة قائدها (محمد سوس) ثم أطلق سراحه وفي العام الثاني أعلنت الولايات المتحدة الحرب على طرابلس فأرسلت فرقة بحرية بقيادة الكومودور (موريس) في ربيع 1803 المحاصرة ميناء طرابلس وفي يوم 1803/10/21م نجحت البحرية الطرابلسية في جر الفرقاطة البحرية (فيلادلفيا) بقيادة الكابتن (بيلن درج) تتقدم الفرقة البحرية الأمريكية العاملة تحت قيادة الكمودور (بريلي) وقد تقدمت الفرقاطة نحو ميناء طرابلس وهي تلاحق مركب طرابلسياً بقيادة (الريس زريق آغا) فأطلقت عليها النار، ولكن السفينة البحرية مزودة ، 42 مدفعاً و370 بحارة ، منهم 29 ضابطاً، وقد جاء الكومودور (بريلي) إلى طرابلس في ديسمبر ولكنه لم يفلح في إطلاق صراح الأسري ولكنه نجح في إحراق فيلادلفيا بواسطة سفينة (انتر بيد) ثم عاد إلى أمريكا بمهاجمة طرابلس أغسطس عام 1804 .[3]

---

[1]. بروشين ، مرجع سابق ، ص. 185

[2]. أمحمد سعيد الطويل ، مرجع سابق ن ص 237

[3]. اتوري روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911 ، مرجع سابق ، ص 320 ، 321

وفي يوم 31 أكتوبر 1803 قامت القوات البحرية الأمريكية بإحكام الحصار حول ميناء طرابلس وعزلها عن جارتها تونس والجزائر حيث كانت تخشي القوات الأمريكية أن تتضامن هاتان الدولتان مع ليبيا وتعلن الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية. [1]

لقد هزت خسارة فيلادلفيا مجلس الكونغرس الأمريكي نفسه وأيقظته من سيادته وبلاده، ولا مبالاته التي كان يبديها تجاه العمليات البحرية السابقة الجارية في البحر الأبيض المتوسط [2]وفي 1804/2/16م حدث ما كان يتوقعه الحاج محمد بيت المال حيث تسلل في تلك الليلة فريق تخريب في زي مالطي إلى ميناء ونجح في تدمير الفرقاطة فيلادلفيا وأصبحت المدينة في ارتباك شديد. [3]

فى 25 يوليو 1804 عاد العميد البحري (بربيل) إلى طرابلس على رأس أسطول مؤلف من الفرقاطة وعدة سفن ومراكب وزوارق، ولم يسفر هجومه الأول إلا على الاستلاء على ثلاثة زوارق ليبية، وأما الهجوم الثاني فكان في 17 أغسطس حيث وجهت القوات البحرية نيرانها بكثافة نحو المدينة وقام (بربيل) بمفاوضة الباشا يوسف، وبتقديم فدية مقدارها 80 ألف قرش مقابل إطلاق سراح الأسري. [4]

وفى 1804/17/16 نجحت سفينتان شراعيتان تقلان 60 رجلاً بقيادة الملازمين (ديكتاتور وسيتوارات) من التسلسل تحت جنح الظلام إلى الميناء وصعداً على ظهر الفرقاطة فيلادلفيا وفي مارس 1804 كان الأسطول الأمريكي يعيد الحصار على مدينة طرابلس بعدها بدأت فرنسا في وساطة بين ليبيا والولايات المتحدة بطلب أمريكي لإطلاق

---

[1]. محمود أحمد الديك ،مرجع سابق ، ص 539

[2]. لويس رأيت ، جوليا ما كليود ، الحملات الأمريكية على شمال أفريقيا ، مرجع سابق ، ص 243

[3]. أمحمد سعيد الطويل ، سابق ن ص 241

[4]. محمود أحمد الديك ، مرجع سابق ، ص 543

صراح أسراهم ، ولكن (يوسف باشا) رفض لأنه أراد اتفاقاً شاملاً على جميع القضايا وفي 14 أغسطس 1801، وفي 4 سبتمبر من نفس العام بدأ الأسطول الأمريكي بضرب مدينة طرابلس بالقنابل. [1]

تسوية الحرب الطرابلسية الأمريكية:

عمدت الولايات المتحدة إلى المفاوضات عقب معركة درنة، وتم توقيع معاهدة انهاء الحرب في 10 يونيو 1805 عرفت بـ اتفاقية طرابلس. وطلب يوسف باشا من الولايات المتحدة غرامات مالية تقدر بثلاثة ملايين دولار ذهبا، وضريبة سنوية قدرها 20 ألف دولار سنويا، وظلت الولايات المتحدة تدفع هذه الضريبة حماية لسفنها حتى سنة 1812م، حيث سدد القنصل الأمريكي في الجزائر 62 ألف دولار ذهبا، وكانت هذه هي المرة الأخيرة التي تسدد فيها الضريبة السنوية.

حيث كانت نتيجة الحرب الطرابلسية تلائم الولايات المتحدة والمصالح الأمريكية كل الملائمة، فإن هذه النتيجة لم تكن لتحضي برضي (وليام إيتون) فأرسل تقريراً إلى ناظر البحرية الأمريكية يتهجم فيه على القنصل العام الكولونيل (توبياس لير) وتصرفاته واصفاً إياه باحتقا، ولم ينس (إيتون) أن يحمل أيضا على فشل الأسطول الأمريكي في الظهور بمظهر قوي أمام طرابلس وداعي (إيتون) أنه كان بوسع الولايات المتحدة الأمريكية بفضل أسطولها المكون من ستة فرقاطات وأربعة سفن شراعية بصاريين، ومركب شراعي

[1]. ابتهال خليفة أبو شينة وآخرون ، مشروع 2005 ، 2006

وحيد الصاري بالإضافة إلى ما كان لديها من سفن مدفعية كانت جميعها مستقرة في قاعدة (سيراكوزة) الإستراتيجية. [1]

إن الولايات المتحدة الأمريكية تلج بقولها أنه ليس الأسطول ولا الجيش البري بالقوة العددية، وهناك شيء أخر من الضروري أن يتوفر في كليهما، فالأسطول ليس هو سطوح سفنه وعارضاتها ، وقلوع أشرعته ومدافعه ورجال مدفعيته، وحتى بحارته، وحسب أنه بقيادته الحكيمة على التحديد وأتخاد القرار المناسب لصالح البلاد، وأثناء ما كان (توبياس لير) يقوم بالمفاوضات تسلم رسالة مفادها أن الأسطول الفرنسي قد خرج من البحر في مرساها طولون بقيادة فلينون.[2]

لازم (إيتون) القاعدة البحرية الأمريكية في (سيراكوزة) منذ أواسط شهر يونيو وحتى بدء شهر أغسطس وبعد أن وصل إلى هناك عمل (ايتون) كقاضي في محكمة الاستجواب، قبل (ايتون) لتحقيقها أمام قيامه بوظيفة قنصل الولايات المتحدة الأمريكية في تونس، وانتقام الأمريكيين من الباي التونسي الذي خلق له عدداً لا يحصي من المشكلات والمازق، غضب باي تونس لاستيلاء الأمريكيين على المراكب التونسية التي كانت متجهة في طريقها إلى طرابلس المحاصرة، وراح يطالب بالتعويض عن الأضرار التي لحقت بمراكبه، مهدداً في الوقت نفسه، بإعلان الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية، وأعلن الباي التونسي أنه ينوي إرسال سفير تونسي إلى الولايات المتحدة الأمريكية كما يتفاوض مع حكومة (واشنطن في موضوع أنها المشكلات ووضع حد

---

[1]. لويس رأيت ،وجوليا ماكليود ، الحملات الأمريكية على شمال أفريقيا من 1799 – 1805 ، ترجمة ، محمد روحي البعلبكي ، طرابلس : مكتبة الفرجاني ، (د – ت) ، ص 313

[2]. جلين تكر ، معارك طرابلس ، ترجمة ، عمر الريراوى أبو مجلة ، طرابلس : مركز الجهاد الليبي ، (د – ت) ، ص 655

لاشتباكات بين كل من الدولتين، وإدراك (رود جرز) أن هذا الطلب الذي تقدم به باي تونس لم يكن إلا جراء هدفها التخلص من الأسطول الأمريكي. [1]

أن رود جرز يراء بأن باي تونس اللحوح الذي طرد (ايتون) وخلق حول نفسه كثيراً من الضجة، لمداومته طلب تقديم فرقاطة من الولايات المتحدة الأمريكية تكون هدية له وإكراما مع أنه كان بمقدوره شراء واحد بنصف المجهود الذي بذله في ملاحظة تلك الهدية.

أثناء محاصرة رود جرز لطرابلس في 24 ابريل 1805 على التحديد قد ألقى القبض على قراصنة تونسيين كانت تسوق مركبتين استولت عليها قاصدة أن تدخل بهم ميناء طرابلس [2]وعلى إثر ذلك رفض الطرابلسيون قبول تسوية، فإن العداوة ظلت عنيفة أكثر من ذي قبل وقد تفاقمت أحقاد كلا الجانبين ضد الآخر إلى حد أصبح من المستحيل معه وضع حد للحرب. [3]

عمدت الولايات المتحدة الأمريكية إلى المفاوضات عقب معركة درنة وتم توقيع معاهدة إنهاء الحرب في10 يونيو 1805 وطلبت إيالة طرابلس (الباشا يوسف) من الولايات المتحدة الأمريكية غرامات مالية تقدر ب3 ملايين دولار ذهبًا، وضريبة سنوية قدرها 20 ألف دولار سنويًا، وطلبت من الولايات المتحدة الأمريكية أن تدفع هذه الضريبة حماية

[1]. لويس رايت ، وجوليا ماكليود ، مرجع سابق ،ص 314 – 315

[2]. جلين تكر ، معارك طرابلس ، مرجع سابق ، ص 655

[3]. شارل فيرو ، الحوليات الليبية ، ترجمة ، محمد عبد الكريم الوافي ، ج1 ، طرابلس : مكتبة الفرجاني ، (د – ت) ، ص 338

لنفسها حتى سنة 1812 حيث سدد القنصل الأمريكي في الجزائر 62 ألف دولار ذهباً ، وكانت هذه المرة الأخيرة التي تسدد فيها الضريبة. [1]

وفي الأثناء كانت توجد بمياه طرابلس سفينة أمريكية كانت قد قامت للتفاوض فقبل (الباشا يوسف) بالمفاوضة ، وإبرام معاهدة الصلح في 3 يونيو سنة 1805 وذلك بعد أن دفع مبلغ 60 ألف قرش فقط لافتداء الأسري الأمريكيين ، ثم جلاء الأمريكيون عن درنة وحملة احدي فرقاطاتهم سيدي أحمد.[2]

وفى النصف الأخير من 3 يونيو 1805 بمقر عباب الصحراء وسط تحديات جمة من عصيان وتمرد بعض القوات نتيجة لعدم تجانس واختلاف مأرب ومصالح أفراده، وقدم أحمد القره مالني سيفه المرصع بالجواهر هدية إلى (بانون) أحد رجال البحرية الأمريكية عرفانًا منه في إنجاح هذه الحملة، ولا يزال شعار السيف رمزاً لرجال البحرية الأمريكية تخليداً لزحفهم عبر رمال برقة إلى درنة. [3]

وفي 27 ابريل 1805 وصلت الحملة درنة وكان مخططًا اقترن الهجوم البرى بالهجوم البحري، فتم تدمير التحصينات الساحلية وسقطت المدينة، ولكن إمدادات يوسف باشا بدأت تصل وتواصل القتال، ومن ثم توصل كل من (بورن وليير) إلى اتفاقية نصت،

---

[1]. ليوسف باشا القره مانلي:WWW.Ar.m.wikiped:a.org /wik

[2]. شارل فيرو ، الحوليات الليبية ، مرجع سابق ، ص 3 ، 5 ، 564

[3]. إمحمد سعيد الطويل ، البحرية الطرابلسية 1795 – 1832 ، طرابلس :دار الكتاب الجديد المتحدة ، (د – ت) ،ص 249

إحدى موادها على انسحاب الأمريكيين من درنة ومغادرة أحمد بك للبلاد ووصلت الحملة درنة.[1]

عاد الأمريكان إلى فكرة المنافسة بين أحمد ويوسف من أجل إضعاف الاسطول البحري ليوسف باشا، فبدأت هذه الفكرة وتنفيذها حيث وصل الجنرال (بارون) إلى البحر المتوسط بأسطول (ايتون) على ظهر احدي السفن إلى الإسكندرية حيث قابل أحمد باشا في مصر في منطقة (الفيوم) في فبراير 1805، ودرس معه خطة الهجوم البري على درنة عبر الساحل بمساعدة الأسطول الأمريكي، وقد تم الاستلاء علي درنة من قبل أحمد والأمريكان خلال شهر أبريل 1805، وكانت تجري في نفس الوقت بين يوسف باشا وقنصل الأمريكان في الجزائر مباحثات أو مفاوضات انتهت في عام 1805 بدفع 60 ألف دولار للباشا فدية 200 أسير أمريكي . [2]

رغم ذلك وصلت الحملة أخيراً المكان المحدد لها، ووجدت (ارجوس) في انتظارها حيث اقتربت من الشاطئ يوم 1805/4/16 وهو الأمل المرتجى في الحصول على المواد الغذائية والإمدادات المطلوبة الأخرى ، وأن وصول هذه الحملة قد أثار شعوراً بالارتياح لدي جميع أفراد الحملة ، وعلى (ايتون) استغلال هذا الشعور من أجل تحقيق النجاح في المرحلة الأساسية القادمة وحتى احتلال مدينة درنة ، وبعد أن ارتاح قصيراً في منطقة خليج (بومبا) واصل (ايتون) وحشية الزحف صوب مدينة درنة إلى وصلها يوم 25 ابريل 1805. [3]

---

[1]. صلاح الدين حسن السوري ، ليبيا والتوسع الأمريكي ، طرابلس،المركز الليبي للدراسات والبحوث التاريخية، 2011 (د – ت) 525

[2]. اتوري روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911 ، مرجع سابق ،ص 322

[3]. إمحمد سعيد الطويل ، البحرية الطرابلسية ، مرجع سابق ، ص 249

وصل القبطان كمبل إلى درنة في 11 يونيو 1805 ومعه التعليمات إلى القومندان(رود جرز) بالانسحاب من درنة فنقدها على الفور وغادر (ايتون) وأحمد بك البلاد إلى (سيراكوزا) في صقلية على متن السفينة (كونستتيوش) ومن هناك رجع (ايتون) إلى الولايات المتحدة ورجع أحمد بك إلى مصر. [1]

تم توقيع اتفاقية 4 يونيو 1805 في هذه الأثناء حلت بالمغرب سفارة طرابلسية تطالب الدعم والمساعدة بالمغرب فخاطبها مولاي سليمان مؤكد استجابته لطلبها، لكن سفن أمريكية اعترضت والسفن المغربية المحملة بالقمح في بوغاز جبل طارق وهي في طريقها إلى طرابلس ، مما أدي إلى الدخول في مواجهات عسكرية مع هذه السفن بقيادة (الريس لوباريس) وكان السلطان مولاي سليمان بطنجة، فقد جاء في رسالة جوابية له على رسالة من قنصل أمريكا إن اللذين وصلوا إلينا من إخواننا المسلمين، كان من الصعب علينا إن نرد طلباتهم ، وحتى لو فرضنا أن طرابلس أعداء لكم، وتخيلوا أنهم وصلوا إلى دارنا فقد كان عليكم إلا تمسوهم فهم رعايا لجانبنا. [2]

في 3 يونيو 1805م تم دفع مبلغ 60 ألف قرش فقط لافتداء الأسري الأمريكيين بعد أن قضوا تسعة عشر شهراً في الأسر، وتم جلاء القوات الأمريكية عن درنة، ورأت الحكومة الأمريكية من أجل مصالحتها التخلي عن حليفها أحمد القره مانلى الذي عاد إلى الإسكندرية في أواخر مارس 1805 .[3]

---

[1]. محمود أحمد الديك ، مرجع سابق ، ص 526

[2]. يوسف القره مالي –WWW:AR.Mowikipedia.org.wiki

[3]. محمود أحمد الديك ، مرجع سابق ، ص 547

في 20 أبريل بدأ مادي سون وزير الخارجية يفكر في إمكانية التوصل إلى الصلح بدون أي ثمن وذلك بعد أن وصلته أخبار نجاح عمليات القصف التي قام بها (بربيل) على مدينة طرابلس ، وفي نفس الشهر اقترح الباشا عن طريق القنصل الإسباني اتفاقاً يقوم على أساس أن تدفع الولايات المتحدة الأمريكية مبلغ 200ألف دولار كفدية وثمن للسلام ، وأن ترد له بالإضافة إلى ذلك جميع رعاياه من الأسرى بكامل ممتلكاتهم ، فرفض (لير) ذلك الاقتراح، وفي نفس الوقت كتب (بانبردج) قائد فيلادلفيا و(نيسن) قنصل الترويج في طرابلس ما يفيد بأنه يمكن الوصول إلى تسوية بدفع مبلغ 20دولار فقط .[1]

لعل الأمريكان قد سئموا خوض حرب ليس فيها منتصراً وأدركوا ذلك أرادوا أن يبحثون عن أسلوب جديد لعله يكون أجدى وأنفع لهم في إجبار ليبيا على التنازل والاستسلام. وفي صيف 1805 كان يوسف باشا متشوقاً إلى توقيع اتفاقية سلام أكثر من أي وقت مضي ذلك لإنقاذ الموقف الذي يواجهه، فقد هدم سقوط درنة ولفشل تعزيزاته التي بعث بها ، كما أداء ضعف قواته وعددها ومعداتها حاول أن يبرر هزيمته، عن طريق تلك المبالغات التي يلتقطها من أسرى الحرب ويقراها على الناس. [2]

إن الهجوم بالقوة البحرية الأمريكية وسياسة الحصار لم تستطع تحقيق أهدافها العسكرية أمام صلابة المقاومة وشدتها ولم تجد الولايات المتحدة الأمريكية مخرجاً سوى الاستعانة بالعملاء واتباع سياسة زعزعة الأوضاع وفي سنة 1805 غير يوسف باشا من سياسته حيال الدول التي انحازت للولايات المتحدة الأمريكية أو التي تدخلت في إيجاد المحن واعتبرت فرنسا هي المسئولة عن ذلك، إنها كانت تعمل ضد مصلحة الباشا يوسف، وهكذا تخلى عن سياسة الصداقة القديمة مع فرنسا، وعاودا مهاجمة سفنها، وكانت الدول

[1]. محمود أحمد الديك ، مرجع سابق ، ص 527

[2]. ابتهال خليفة أبو شينة وأخرون مشروع 2005 – 2006

الأوروبية الصغرى هدفاً سهلاً في ابتزازها بضرورة دفع مبلغ مالي كبير من أجل تجديد الاتفاقيات معها. [1]

إن الأسطول الأمريكي رأى أن يحرز نصراً في عام 1805 وإلا تقرر استدعائه والانصراف إلى الحل الأخير إبقاء فرقاطة وسفينتين للحراسة، وفرقاطة وسفينتين للحراسة، وإبقاء الحصار المضروب وهنا يقع الحمل على حملة (ايتون) فالوقت محدود معلوم، (والكمودور بارون) يستطيع الاستفادة من العمليات البرية، كمرافقة للهجوم البحري، والاستفادة كاملة، وإن الشعب الأمريكي قد قرر منع التوسيع في تلك الفترة في الحرب بدل الذهاب فيها إلى النهاية الحاسمة في ربيع 1805 بالقرار الذي اتخذه (جفرسون) . [2]

كان الوضع صعباً ودقيقاً وكان (ايتون) بائساً وقانطاً ولكن خطرت له فكرة بينما كان يبحث عن حل ليجبر الجميع على متابعة الحملة بأي ثمن كان فقد أمر رجاله المسيحيين بإخفاء المؤن وحمايتها، وأن (ايتون) افلح في استئجار تسعين جملاً لنقل بضاعته إلى بومبا، وكذلك وعد أصحاب الجمال بالقافلة في التقدم خطوة أخرى بعد هرب الجمال بالقافلة ، وأراني أظن أن ثمة تفاهما بين أنصار (الباشا يوسف) من جهة وبين عرب (نهاري) من جهة أخري حاول العودة إلى القيود ومنعنا عنهم مئونتهم حتى تعود القافلة وحتى نستأنف السير من جديد إلى غاية إن عقد الاجتماع.[3]

في اليوم الذي كان جفرسون يكتب خلاصة أفكاره، الجديدة بشأن حرب طرابلس في مونتسليوا كان (ايتون) ذلك اليوم في راحة قدر أنه يمكن تجنيد بعض رجلها في جيشه

---

[1]. محمود أحمد الديك ، مرجع نفسه ، ص 547 – 548

[2]جلين تكر ، معاك طرابلس ، مرجع سابق ، ص 588

[3] لويس رأيت ، وجوليا ماكليود ، مرجع سابق ، ص 271 – 272 – 275

وأن (ايتون) قد دفع 1500 دولار إلى الشيخ محمد على إن يتقاسمها هو الشيخ محمد واحتفظ (ايتون) بالنصيب الأكبر لنفسه وأعطي الشيخ محمد حقه منقوصًا.[1]

كتب ايتون يصف تلك الحادثة فترك الشيخ المكان وغادر المعسكر غاضباً، وهو يقسم بكل قوة دينه بألا يعود إلينا قط وكان يمكنه (الباشا يوسف) أن يوفد ضابطاً من قبله لتهدئة الجو، وإعادة الشيخ إلينا ولكن رفضت، فزعل الشيخ ومعه نفر قليل.[2]

وفي ذلك اليوم رسم (ايتون) خطة جديد لدخول المدينة، ففي الوقت المتأخر من الليل [3]دخل (ايتون) وأحمد القره مانلى مدينة درنة في اليوم التالي وهو 1805/4/28م بعد معارك طاحنة ضحيتها العشرات من الضحايا من كلا الجانبيين وبذلك تحققت الخطوة الأولى لإيتون لمواصلة السير إلى طرابلس وإسقاط (الباشا يوسف) العنيد.

في يوم 25 ابريل 1805 وصلت حملة أمريكية مع بعض المناوشين لحاكم إيالة طرابلس إلى مدينة درنة وحاصرتها ودعمها الأسطول الأمريكي في البحر، وكان مكون من ثلاث قطع حربية، وبدأت تقصف مدينة درنة، وفي المقابل استعد أهل درنة لمقاومة الغزاة واشتبك الطرفان المقاومة الليبية والغزاة في معركة فاصلة استخدمت فيها جميع أنواع الأسلحة المعروفة في ذلك الوقت واحتل الغزاة مدينة درنة وانزلوا العلم الليبي وارتفع العلم الأمريكي في قلعة المدينة وفي 13/11 يونيو 1805 وبعد ذلك تمت مفاوضات بين

[1]جلين تكر ، معارك طرابلس ، مرجع سابق ، ص 589 – 590

[2]لويس رأيت ، وجوليا ماكليود، مرجع سابق ، ص275 – 276

[3]جلين تكر ، معاك طرابلس ، مراجع سابق ، ص 278 .

الجانبين انتهت بتوقيع اتفاق بين ليبيا والولايات المتحدة الأمريكية انتهت بها حالة الحرب بين الطرفين في نهاية عام 1805م. [1]

في الواقع إن عملية احتلال درنة ذاتها لم تدم طويلاً فقد وصلت الإمدادات التي أرسلها يوسف باشا بقيادة حسن المملوك من أجل استعادة درنة وطرد أحمد القره مانلى وأنصاره والذين يجب عليهم التفكير في مواصلة السير إلى طرابلس بقدر كيفية احتفاظهم بدرنة في الوقت الحالي ، وفي 1085/5/29 أرسل إلى رؤسائه يخبرهم بذلك، وفي اليوم التالي ظهرت ثلاث بوارج حربية وسفينة شراعية ذات صاريين أمريكية في الآفاق ترفع على متنها مبلغ (60.000) دولار بالإضافة إلى عدة بنود أخري تعالج العلاقات المستقبلية بين البلدين بما في ذلك قضية أحمد القره مانلى وأسرته ويتأكد من تخلي أمريكا عنه، وبعد هذه التسوية نزل العقيد (لير) إلى البر واستقبل يوسف باشا يوم 1805/6/3 ورفع العلم الأمريكي على مبني القنصلية، وأطلقت السفن الحربية الأمريكية مدافعها تحية لهذا الحدث التاريخي، وبالمقابل ردت عليها مدفعية القلعة، وقد أقر الباشا يوسف وبمجلس الديوان بنود هذه المعاهدة يوم 10 من نفس الشهر واعتمدها مجلس الشيوخ الأمريكي.[2]

وبهذه المعاهدة انتهي ذلك الصراع المرير بين إيالة طرابلس الغرب والحكومة الأمريكية، فقد ترتب على هذا الصراع وتوقيع المعاهدة إلى زيادة اهتمام الحكومة الأمريكية بأسطولها والعمل على تطويره وتدعيمه، حتى أصبح هدا الأسطول يحتل مكانة كبيرة بين أساطيل

[1] .ابتهال خليفة أبو شينه ، وأخرون ، مشروع 2005 – 2006

[2]. إمحمد سعيد الطويل ، البحرية الطرابلسية ، مرجع سابق ، ص 250 – 251 – 252

الدول المختلفة، وكان لهذا الصراع الأثر الأكبر في رفع الروح المعنوية لدى الدول الأوربية. [1]

الخاتمة

توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى العديد من النتائج التي يمكن أدراجها في النقاط التالية:

أولاً– محاولة يوسف باشا تحسين الأوضاع الاقتصادية في إيالة طرابلس الغرب، وما صحبها من ركود تجاري وتخفيضٍ لقيمة العملة المتداولة والسبب في ذلك يكمن في المشاكل السياسية والحروب الأهلية العاصفة بالإيالة منذ أواخر القرن الثامن عشر، كما استطاع يوسف باشا تحويل طرابلس من الوضع المتدهور إلى مركز قوة.

ثانياً– كانت هذه الحرب بسبب الضرائب التي فرضها يوسف باشا على سفن الولايات المتحدة الأمريكية التي تمر من حوض البحر المتوسط قبالة السواحل إيالة طرابلس الغرب.

ثالثاً– كانت الحرب متسرعة على طرابلس بسبب هبوط القوة السياسية والعسكرية .

رابعاً– تعرضت طرابلس لحرب طويلة لمدة أربعة سنوات مثل الحرب الطرابلسية الأمريكية.

خامسًا– لم يكن الاعتقاد الأمريكي صحيحاً بأن الحرب الأمريكية ستؤثر في نفوس الليبيين بل كان العكس تماماً كانت حيث كانت المعنويات مرتفعة جدًا .

[1] .ابن إسماعيل، عمر علي 1966م، انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا 1795–1835م، ط 1، مكتبة الفرجاني، طرابلس ليبيا.ص113

سادسا– أدت هذه الهزيمة أمريكيا بالمحصلة إلى توقيع اتفاقية مذلة لها مع إيالة طرابلس وتونس والجزائر والمغرب تدفع بموجبها تعويضاً إلى إيالات شمال أفريقيا عن كل ما حدث، وتدفع أيضاً الجزية مُضَاعَفَة عن السابق والاعتذار للولايات الثلاث.

سابعا– كانت الحرب الطرابلسية نقطة تحول في السياسة البحرية الأمريكية والاهتمام بها وتقويتها بحيث تمكنت من أن تملك أقوى أسطول بحري والتركيز على القوات البحرية خاصة، واتخذوا نشيداً لهذه الحادثة(فيلادلفيا) يرددها جنود المارينز كل صباح إلى اليوم.

ثامنا– نتيجة هذه الإحداث التي وقعت على سواحل البحر المتوسط بين البحرية الطرابلسية والأمريكية أصبح الأسطول الأمريكي متواجد بشكل دائم في البحر المتوسط، وشكل نواة الأسطول السادس.

قائمة المصادر والمراجع

1- ابتهال خليفة أبو شينة وآخرون ، مشروع تخرج بعنوان الحروب الصليبية وامتدادها في تاريخنا الحديث والمعاصر 2005 – 2006 .

2- إبراهيم فتحي عبد السلام، التشريعات الجمركية في ضوء الفقه والقضاء، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة،1991م.

3- أبو عجيلة محمد الهادي، النشاط الليبي في البحر المتوسط في عهد الأسرة القره مانلية 1711- 1835م وأثر على علاقاتها بالدول الأجنبية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1997م.

4- أتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911، ترجمة، خليفة التليسي، بيروت: دار التفافة 1394 – 1974 .

5- الأنصاري أحمد بك النائب، النهل العدد في تاريخ طرابلس الغرب، مكتبة الفرجاني، ليبيا.

6- أورين مايكل، القوة والإيمان والخيال، أمريكا في الشرق الأوسط منذ عام 1776 م حتى اليوم، ترجمة أسر حطيبة، الطبعة 1، دار الكلمة، الإمارات العربية، 2008

7- بروشين نيكولاي إيليتش، تاريخ ليبيا منذ منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين ترجمة، عماد حاتم ن ط 2 ، بيروت الكتاب الجديد المتحدة (د-ت)

8- برينا كوستاتزيو، طرابلس من 1510 إلي 1850، ترجمة خليفة التليسي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1985م.

9- بن إسماعيل، عمر علي 1966م، انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا 1795-1835م، ط 1، مكتبة الفرجاني، طرابلس ليبيا.

10- التليسي خليفة محمد، 1985م، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب ط2، الدار العربية للكتاب.

11- تيسير بن موسى، 1988م، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، الدار العربية للكتاب.

12- جلين تكر، معارك طرابلس، ترجمة، عمر الريرازى، مجلة، طرابلس، مركز جهاد الليبيين الدراسات التاريخية ، د – ت.

13- حبيل محمد عبد المجيد، إيالة طرابلس الغرب 1795-1858م دراسة لأنماط الأوضاع الاقتصادية،رسالة ماجستير ،جامعة الزاوية،2004م

14- الديك محمود أحمد، رؤية فى الصراع الليبي الامريكي، ط1، طرابلس،مركز الجهاد الليبي،د-ت،

15- السوري صلاح الدين حسن، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي منذ أقدم العصور حتي سنة 1911 ،ج 1، البحرية الطرابلسية في عهد يوسف باشا ، 1795 – 1832 م ، بيروت، الكتاب الجديد المتحدة .

16- السوري صلاح الدين حسن، ليبيا والتوسع الأمريكي 1776-1805م، ضمن كتاب بحوث ودراسات في التاريخ الليبي ،ج1، طرابلس،المركز الليبي للمحفوظات التاريخية ،2011

17- الطويل أمحمد سيعد، البحرية الطرابلسية في عهد يوسف باشا، 1795 – 1832م، بيروت، الكتاب الجديد المتحدة .

18- عديد الشارف، دور الدبلوماسية الجزائرية في الصراع الطرابلسي الأمريكي، 1795-1801م، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل، العدد33، 2017م

19- العربي إسماعيل، العلاقات الدبلوماسية من دول المغرب العربي والولايات المتحدة الأمريكية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1978 ، الجزائر،

20- غلبون الطرابلسي عبدالله نحمد بن خليل ، 1967م، تاريخ طرابلس الغرب المسمى التذكار، تحقيق الطاهر الزاوي، ط2 ، مكتبة النور، ليبيا.

21- فيرو شارل، الحوليات الليبية، ترجمة، محمد عبد الكريم الوافي، ج 1، طرابلس: مكتبة الفرجاني، د-ت

22- كولا فولايات، ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القرمانلي، عبد القادر مصطفي المعيشي، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1988م .

23- لويس رأيت، وجوليا ماكليود، الحملات الأمريكية على شمال إفريقيا، ترجمة، محمد روحي البعلبكي 1799 – 1805، طرابلس، مكتبة الفرجاني .

24- ميكاكي رودلفو، طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرمانلى، طه فوزي، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا

25- المنتدى العربي للدفاع والتسليح، إصدار 1يناير 2010، يوسف القره مالي www:ar.m.wikibad .org /wik